

تفسير السمعاني

@ 454 (^) وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالـ شهيدا (79) من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا (80) ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير (* * * *) يكتم ، ويعلمون ما ينبغي أن يفشي ، يعني : العلماء . . . (^) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) فإن قال قائل : كيف استثنى القليل ، ولولا فضله لاتبع الكل الشيطان ؟ قيل : اختلفوا فيه ، قال الفراء : هذا الاستثناء راجع إلى قوله : (^ أذاعوا به) إلا قليلا ، وقوله : (^) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) ، كلام تام ، وقيل : هو راجع إلى قوله : (^) لعلمه الذين يستنبطونه منهم) ثم قال : (^) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعتم الشيطان) وقيل : هو على نظمه ، ومعناه : ولولا ما تفضل الله عليكم به من البيان لما ينبغي أن يفعل وما ينبغي أن يجتنب (^) لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) . . . وفيه قول رابع : أنه أراد بالقليل : قوما اهدتوا بالحق قبل بعث الرسول ، وإنزال القرآن ، وأقروا بالتوحيد ، وذلك مثل : زيد بن عمرو بن نفيل ، وورقة بن نوفل ، وجماعة ، وقد قال في زيد بن عمرو بن نفيل : ' إنه يبعث أمة على حدة ' . . . قوله تعالى (^) فقاتل في سبيل الله) كذا يتصل بما سبق من قوله : (^) وما لكم لا تقاتلون (لما عاتبهم على ترك القتال ، قال للرسول : إن لم يقاتل هؤلاء ، فقاتل أنت وحدك (^) لا تكلف إلا نفسك وحرص المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا) يعني : عذاب الذين كفروا ، وعسى من الله واجب ، والمراد به : تطميع المؤمنين ، (^) وأشد بأسا) أي : أشد عذابا (^) وأشد تنكيلا) التنكيل من النكل ، وهو المنع ، ومنه النكال : وهو ما يفعل بالإنسان ، فيمنع غيره عن فعله . . . قوله تعالى : (^) من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع)